العزلة الاجتماعية والنظريات المفسرة لها

(بحث اجتماعي نظري)

نذيرة ايراهيم عبدي و محمد حسين شواني

قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، اقليم كوردستان-العراق

(تاريخ استلام البحث: 30 تشرين الاول ، 2022، تاريخ القبول بالنشر: 19 شباط، 2023)

الخلاصة

تعتبر العزلة الاجتماعية نوع من أنواع من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تتعرض لها الأفراد في جميع مراحل حياتهم، وبدرجات متفاوتة وقد تترك آثاراً إجتماعية ونفسية على الأفراد والمجتمع بشكل عام، مثل الإكتئاب والقلق والإغتراب والتفكك وضعف التضامن والتماسك الإجتماعي ومشكلات سلوكية أخرى كالأنانية والإتكالية والهروب من المسؤولية وقلة الثقة بالنفس وبالآخرين وغيرها.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم العزلة الاجتماعية، وإلقاء الضوء على أهم النظريات الاجتماعية والنفسية المفسرة لها، وتوصلت نتائج البحث إلى أنه يمكن تعريف العزلة الإجتماعية على أنها: الحالة التي ينخفض فيها مستوى اتصال الفرد مع الآخرين كماً ونوعاً، سواء كان ذلك بإرادتة أو فرض عليه بسبب ظروف معينة، مع عدم رضا الفرد عن مستوى الاتصال هذا. كما تبين بأنه يمكن تفسير العزلة الاجتماعية على مستوى المجتمع حيث ينظر إليها على أنها ظاهرة إجتماعية حتمية ناتجة عن عملية الحداثة، أما على مستوى الفرد فينظر إلى العزلة على أنها حالة فردية يتعرض لها الأفراد لأسباب وظروف معينة، منها نظريات إجتماعية وأخرى نفسية.

الكلمات الدالة: العزلة، العزلة الاجتماعية، النظرية، النظريات الاجتماعية.

المقدمة

تعد العزلة ظاهرة إجتماعية وحالة نفسية ينسحب فيها الفرد من محيطه الإجتماعي، وتؤثر بشكل كبير على حياته الاجتماعية والنفسية ، فالإنسان كائن إجتماعي بطبعه يميل للعيش مع غيره من البشر، عاجز عن الإكتفاء بذاته وإشباع حاجاته الأساسية البايلوجية والنفسية وفي الإستمرار في الحياة، ولكنه قد يلجأ أحياناً الى العزلة الاجتماعية لعدة أسباب قد تكون ذاتية أو موضوعية إختيارية أو مفروضة، فيضطر الى التخلي عن طبيعته البشرية وكينونته الاجتماعية.

وهي من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تتعرض لها الأفراد في جميع مراحل حياتهم، وبدرجات متفاوتة وقد تترك آثاراً إجتماعية ونفسية على الأفراد والمجتمع بشكل عام، مثل الإكتئاب والقلق والإغتراب والتفكك وضعف التضامن والتماسك الإجتماعي ومشكلات سلوكية أخرى كالأنانية والإتكالية والهروب من المسؤولية وقلة الثقة بالنفس وبالآخرين وغيرها.

وتظهر أهمية هذا البحث بأنه يتناول أهم الموضوعات التي تخص الأسرة والمجتمع في العصر الحالى وهو العزلة الاجتماعية وكيفية تفسيرها، ومن جهة أخرى فإن حاجة المجتمع الكوردي الى القيام بمثل هذه الدراسات بسبب كثرة المشكلات الناجمة عن العزلة الاجتماعية واضطراب العلاقات الاجتماعية بينهم ضمن نطاق الأسرة بشكل خاص ونطاق المجتمع بشكل عام، لذا فان هذا البحث من الممكن أن يساهم في تقديم فهم عميق للعزلة الاجتماعية. وهو محاولة لإغناء المعلومات حول العزلة والنظريات الاجتماعية والنفسية المفسرة لها.

وإضافة الى المقدمة والاستنتاجات، يتكون هذا البحث من مبحثين رئيسيين، خصص المبحث الأول لتحديد مفاهيم البحث، أما المبحث الثاني فقد تم فيه عرض االنظريات الاجتماعية والنفسية التي تفسر العزلة الاجتماعية.

المبحث الأول: تحديد مفاهيم البحث

أولاً: العزلة Isolation

إختلف الباحثون بشكل عام في وضع تعريف محدد لمفهوم العزلة كل حسب إختصاصه والزاوية التي يحاول فيها تحليل المفهوم، فمن الناحية اللغوية تعني كلمة عزل: عزل الشيء يعزله عزلاً، وعزله فإعتزل وإنعزل وتعزل : نحاه جانبا فتنحى، وإعتزل الشيء وتعزله: تنحى عنه.(إبن منظور، بدون سنة طبع، 138)

وقد جاء في قاموس الشامل لمصطلحات العلوم الاجتماعية 1999 تعريف وشرح كلمة عزلة Isolation ، إنعزال كالآتي:

- غياب طويل الأمد من حيث الاتصال الإجتماعي.
- فشل الفرد في الاتصال بمن يحيطون به.
- غياب العلاقات الاجتماعية.
- غياب ملزم بحصر وتقليل الاتصال الإجتماعي.
- إنفصال حاد.
- نقص الاتصال بين جماعة وبين الآخرين.(الصالح، 1999، 292)

ويعني فعل العزل بالمعنى السسيولوجي، ميل لتجنب الاتصالات الاجتماعية، ويعني أيضاً في علم الإجتماع الحيلولة بين الشخص أو الجماعة وبين الاتصالات النفسية والاجتماعية.(الدسوقي، 1998، 830)

ثانياً: العزلة الاجتماعيةSocial Isolation

أما مفهوم العزلة الاجتماعية فقد تناوله كل من جيرسون وبيرلمان 1979 من منظور نفسي، وركزا في تعريفهما على العامل الذاتي للعزلة الاجتماعية حيث عجز الفرد عن تكوين علاقات إجتماعية، و يشترطان في ذلك وجود شعور بعدم الإرتياح، فيقولا: "العزلة الاجتماعية هي عجز الفرد عن تكوين علاقات إجتماعية يرافقه إحساس مزعج بعدم الإرتياح". (Gerson and perIman,1979. 258) ومن الناحية النفسية أيضاً عرف العزلة الاجتماعية كل من مورغان وجاكسون Morgan and Jackson 1986 بأنه الإنسحاب الإجتماعي (محمد،5،2008)

ويرى بيبلو وبيرلمان 1982 بأن العزلة الاجتماعية هي إدراك التناقض بين مستويات الاتصال الإجتماعي المرغوبة والمتحققة. (Peplau and Perlman,1982,8)

كما يعريفها يونج Young 1982 بأنها الغياب المتصور للعلاقات الاجتماعية المرضية.(Young,1982,380)

وعرفه ويلسونWilson 1987 بأنه الإفتقار الى الاتصال أو التفاعل المستمر مع الأفراد أو المؤسسات التي تمثل المجتمع الرئيسي.(Wilson,1987,60)

ويعرف زافاليتا وصاموئيل 2014 أيضاً العزلة الاجتماعية على أنها "نوعية وكمية غير كافية من العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع والبيئة الاجتماعية الأكبر حيث يحدث التفاعل البشري" (Zavaleta and Samuel, 2014, 5).

ثالثاً: النظرية:

يعرف الحسن2015 النظرية بأنها مجموعة من الأفكار والحقائق العقلانية والنظامية التي تم برهنتها واثباتا علمياً بعد إجراء الدراسة الاكاديمية أو الميدانية:(الحسن،20،2015)

ويعرف شماطة النظرية بأنها تفسير العالم الذي يتجاوز ما يمكننا أن نراه ونقيسه، وهي تشمل على مجموعة من التعريفات والعلاقات المتداخلة التي تنظم مفاهيمنا وتصوراتنا وفمنا للعالم الأمبيريقي بطريقة منهجية.(شماطة،17،2011)

كما تعرف النظريات: بأنها عبارة عن شروحات لسلوك طبيعي أو اجتماعي أو لحدث أو ظاهرة، وتتكون من المفاهيم والعلاقة بين تلك المفاهيم، والتي تقدم بشكل كلي شرح منطقي وتنظيمي ومنهجي متماسك للظاهرة محل الاهتمامن خلال الافتراضاتوالشروط المحددة.(باتشيرجي،75،2015)

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للعزلة الاجتماعية

تم التطرق في هذا المبحث الى أهم التوجهات النظرية التي تفسر العزلة الاجتماعية، ومناقشة هذه النظريات في ضوء الآراء والتوجهات العلمية.

حاول العلماء تفسير موضوع العزلة بطرق مختلفة وعلى عدة مستويات كل حسب الزاوية التي ينظر من خلالها إلى

الظاهرة، حيث يتم تفسيرها على مستوى المجتمع أي الماكروسوسيولوجي، وأيضاً على مستوى الفرد أي الميكروسوسيولوجي، وكما يلي:

أولاً/ مستوى المجتمع: ينظر إلى العزلة في هذا المستوى على أنها ظاهرة إجتماعية حتمية ناتجة عن عملية الحداثة، وتنقسم الآراء فيها إلى إتجاهين:

الإتجاه الأول: ينظر هذا الإتجاه إلى العزلة الاجتماعية كموقف بنائي هيكلي، حيث يرى مؤيدوه إلى عملية الحداثة على أنها موقف بنائي قادر على إنتاج نتائج إيجابية وكذلك نتائج سلبية، حيث يعطي جورج زيمل[1] 1908 مثالاً للأرباح والتكاليف أو السلبيات والإيجابيات الناتجة عن العزلة الاجتماعية بسبب عمليات الحداثة والتحضر، فيروي موقف الشخص الغريب المنغمس في بيئة إجتماعية لكنه غير مرتبط بها تماماً، فهو في موقع يتمتع فيه بقدر أكبر من الحرية، ولكنه محروم من العلاقات الحميمة مع الآخرين. (Simmel,1908,143)

أورد زيمل أفكاره حول النظرية في عدة مؤلفات، منها في الفردية والأشكال الاجتماعية Social On Individuality and Forms1908 ومقالته الشهيرة الميتروبوليس والحياة العقلية The Metropolis and Mental life 1903، وترتكز نظرية زميل في العزلة على نقطتين أساسيتين هما:

1. خصائص المدينة: تتميز حياة المدينة حسب زميل بكثافة الإثارة النفسية والعصبية، حيث التغير السريع والمتواصل للمنبهات الخارجية الأصوات والصور والروائح والأفكار والأحداث وغيرها، وكذلك تتميز بشبكة معقدة من الأدوار والوظائف.

2. إستجابة سكانها والموقف الوقائي لديهم: يحاول الأفراد الدفاع عن أنفسهم ضد هذه المؤثرات النفسية والعصبية ويعيشوا علاقات عقلية وظيفية غير عاطفية ومنفصلة عن الآخرين.

حيث يرى بأن الإنسان المعاصر في المدينة يحاول حماية نفسه والتأقلم مع التعقيدات التي يواجهها في الحياة الحضرية، والتي تتسم بكثافة الإثارة النفسية والعصبية، فيتعلم التمييز الدقيق لما هو مهم وغير مهم بين هذا الكم الهائل من المحفزات النفسية والعصبية، ويكتسب القدرة على التخطيط والتنظيم العقلاني للوقت، أي أن حياة المدينة تحفز الأفراد لحماية أنفسهم في بيئة معقدة تتغير بإستمرار، ولكي يتكيف مع هذه الحياة يقوم بتطوير إتجاهات الإنعزال واللامبالاة والتحفظ في تكوين العلاقات الاجتماعية، وتتحول العلاقات الاجتماعية فيها إلى علاقات جزئية إنعزالية(يتكون موقف الإنعزال والتحفظ في العلاقات الاجتماعية نتيجة لبناء عضو وقائي في محاولة لتقليل التفاعلات المحتملة التي تحتاج إلى بذل الكثير من الوقت والعاطفة للحفاظ عليها، ويؤدي هذا التحفظ في العلاقات الاجتماعية إلى سمة أخرى من سمات الإنسان الحديث في المدينة وهي الحرية الشخصية والتحرر من الأحكام والحدود التي تفرضها العلاقات في المجتمعات التقليدية.

لذا يرى زيمل بأن الظواهر العقلية في المدينة هي آليات يستخدمها الناس للحفاظ على فرديتهم وإستقلاليتهم والتمسك بشخصياتهم الفريدة تجاه الأنماط التقليدية الثقافية التي لاتتناسب مع إحتياجات الفرد المعاصر لبناء شخصية متكاملة.

و بمرور الزمن يتعلم الإنسان في حياة المدينة أن يكون أكثر عقلانية وواقعية وبعيداً عن العاطفة، وبما أن الحياة في المدينة لدى زميل فضاء للسوق والتبادلات الإقتصادية، فإن العلاقات الإنسانية تتميز فيها بالسطحية واللامبالاة بالآخرين، ويتميز فيها الإنسان بالإستقلالية والفردية والعقلنة. (Simmel,1903)

وبذلك تنظر هذه النظرية إلى العزلة كآسلوب وقائي يستخدمه سكان المدينة الحديثة لمواجهة تعقيدات الحياة فيها، والتكيف مع متطلباتها.

وبذلك تكون آثار ومردودات العزلة الاجتماعية بسبب عملية الحداثة حسب هذا الإتجاه أحياناً سلبية وأخرى إيجابية.

الإتجاه الثاني: ينظر هذا الإتجاه الى العزلة الاجتماعية كنتيجة سلبية ثانوية لعملية الحداثة، حيث يرى العلماء من أنصار هذا الإتجاه بأن العزلة الاجتماعية كظاهرة تاريخية مرتبطة بمجموعة من العمليات التي تكون في مجملها الحداثة مثل العلمانية،

الرأسمالية، الديمقراطية، المجتمع الجماهيري والتحضر وغيرها، وينظر الى العزلة من هذا الإتجاه كنتيجة حتمية ثانوية وغير مرغوب فيها لعملية الحداثة، حيث تؤدي العولمة الى العزلة وضعف الروابط الاجتماعية، وقد ربط العديد من علماء الإجتماع الحياة الحديثة بحالات من الشذوذ والتنافر وسميت بفرضية المجتمع المفقود.-(Parigi and Henson, 2014,5-6) ومن إحدى هذه النظريات هي:

– **نظرية لويس ويرث[2] Louis Wirth 1938**: نشر ويرث نظريته بمقالة في المجلة الأمريكية لعلم الإجتماع في عام 1938 بعنوان الحضرية كأسلوب للحياة (Urbanism as a Way of Life)وقد بحث خلالها كيف أن أسلوب الحياة في المدينة ينتج العزلة الاجتماعية.

يرى ويرث بأنه توجد هناك بعض السمات والخصائص الآيكولوجية لسكان المدينة والتي تقود الى ظاهرة العزلة، وتحدد كمية ونوعية العلاقات الاجتماعية بينهم، وهذه الخصائص هي:

1. إرتفاع الكثافة السكانية، إفترض ويرث بأن زيادة الكثافة السكانية في المدينة، يؤدي إلى الحاجة في التخصص الوظفي والتمايز في الأدوار الاجتماعية، وزيادة التقارب الفيزيقي في مقابل التباعد الحميمي بين الناس(نوعية العلاقات).

كما إفترض بأن زيادة عدد السكان يؤدي إلى إتساع نطاق التنوع الفردي، حيث كلما زاد عدد الأفراد المشاركين في عملية التفاعل زادت الإختلافات الشخصية والاجتماعية بينهم، كما تؤدي زيادة الكثافة السكانية إلى ظهور أنماط من التخصص وتقسيم العمل، وتقلل أدوار المؤسسات الأولية وأهميتها بقيام المؤسسات الرسمية بهذه الأدوار، فتؤدي إلى إضعاف الأنماط التقليدية لعلاقات القرابة والجيرة والأسرة، ويرى ويرث بأن الأسرة هي إحدى أهم هذه الجماعات الأولية المتضررة في الحياة الحضرية، حيث أن تدهور أهمية الأسرة وتقليل دورها بإضطلاع المؤسسات الأخرى بأدوارها، كالتربية والتعليم والترفيه والرعاية، وتقلص حجم الأسرة بإنخفاض عدد الأطفال، وتأخير سن الزواج، مما ينتج عنه العزلة الاجتماعية. (Wirth,1938,21)

2. زيادة حجم السكان، إن زيادة حجم السكان يحد من إمكانية معرفة الفرد لبقية سكان المدينة معرفة شخصية، وبذلك تكون العلاقات الاجتماعية سطحية وعابرة(أيضاً نوعية العلاقات)، حيث أن الناس لايتفاعلون على المستوى الشخصي مع كل الأشخاص، بل يتفاعلون مع الأشخاص الذين يدخلون في دائرة إهتماماتهم ومصالحهم الشخصية، لذا يؤكد ويرث بأن معرفتنا بالآخرين تتجه نحو الإرتباط بعلاقات المنفعة، حيث يتعامل الفرد في المدينة مع العديد من الأشخاص الغرباء ولكنه لايطور هذه العلاقات، وتستمر فقط لفترة زمنية محدودة تنتهي بإنتهاء المصلحة المشتركة بينهم، وهنا تظهر العزلة الاجتماعية.

كما أن زيادة حجم السكان يؤدي إلى زيادة التحرر من الضبط الإجتماعي والعاطفي الذي تمارسه الجماعات الأولية على أفرادها ويحل محلها الضبط الرسمي، وتتحول العلاقات الأولية إلى علاقات ثانوية، وما ينتج عن ذلك أيضاً من تفكك وعزلة. (Wirth,1938,21)

ويرى ويرث أنه ضمن هذا النمط من العلاقات الاجتماعية في المدينة يغيب الدعم والمساندة بين السكان، وعليهم أن يواجهوا مشكلاتهم المادية والمعنوية لوحدهم دون دعم من الآخرين، فيخلق تباعداً شخصياً وضعفاً في الروابط الاجتماعية داخل المجتمع المحلي، ومن ثم غياب الشعور بالإنتماء إلى المجتمع الكلي. وتظهر العزلة والنزعة الفردية حيث يركز الناس في علاقاتهم الاجتماعية بشكل أساسي على المصلحة والسعادة الشخصية، فتزداد المنافسة والصراع بينهم، وتوصف ههذه العلاقات بالطابع العقلاني.

3. اللاتجانس السكاني، أما فيما يتعلق باللاتجانس السكاني، فيعتبرها ويرث من أهم خصائص المدينة التي هي محصلة لخاصيتي الحجم والكثافة السكانية، حيث يؤدي اللاتجانس السكاني أي إختلاف السكان من ناحية العرق أو اللغة أو الإثن أو الحالة الإقتصادية أوالمستوى التعليمي وغيرها، إلى أن يكون سكان المدينة أكثر إنعزالاً لأن الناس في علاقاتهم يميلون الى من يشبهونهم، وبما أن معظم العلاقات الاجتماعية في حياة المدينة تكون مؤقتة، فإما أن يكون الفرد في المدينة منعزلاً

أو لديه علاقة تؤمن له المنفعة القصوى، فإنه يقوم بإستمرار بتغيير علاقاته الاجتماعية، ويكون النظام الطبقي أكثر مرونة وبذلك يزداد الحراك الإجتماعي وعدم الإستقرار وإنعدام الأمن. (Wirth,1938,17)

ونتيجة للتباين السكاني تظهر أنماط مختلفة من الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، وكل جماعة تمثل جانباً من شخصية الفرد وإهتماماته، وحيث يعجز عن تحقيق أهدافه بمفردة فيلجأ إلى هذه الجماعات المنظمة التي يشاركونه الإهتمامات نفسها. وبسبب الإختلاف والتمايز بين هذه الجماعات يحدث الصراع والتضارب بينها، وتحل هذه الجماعات محل الجماعات الأولية، ونتيجة لذلك تصبح الجماعات الأولية أكثر ضعفاً وولاءً من قبل أفرادها. والشكل(5) يوضح ذلك:

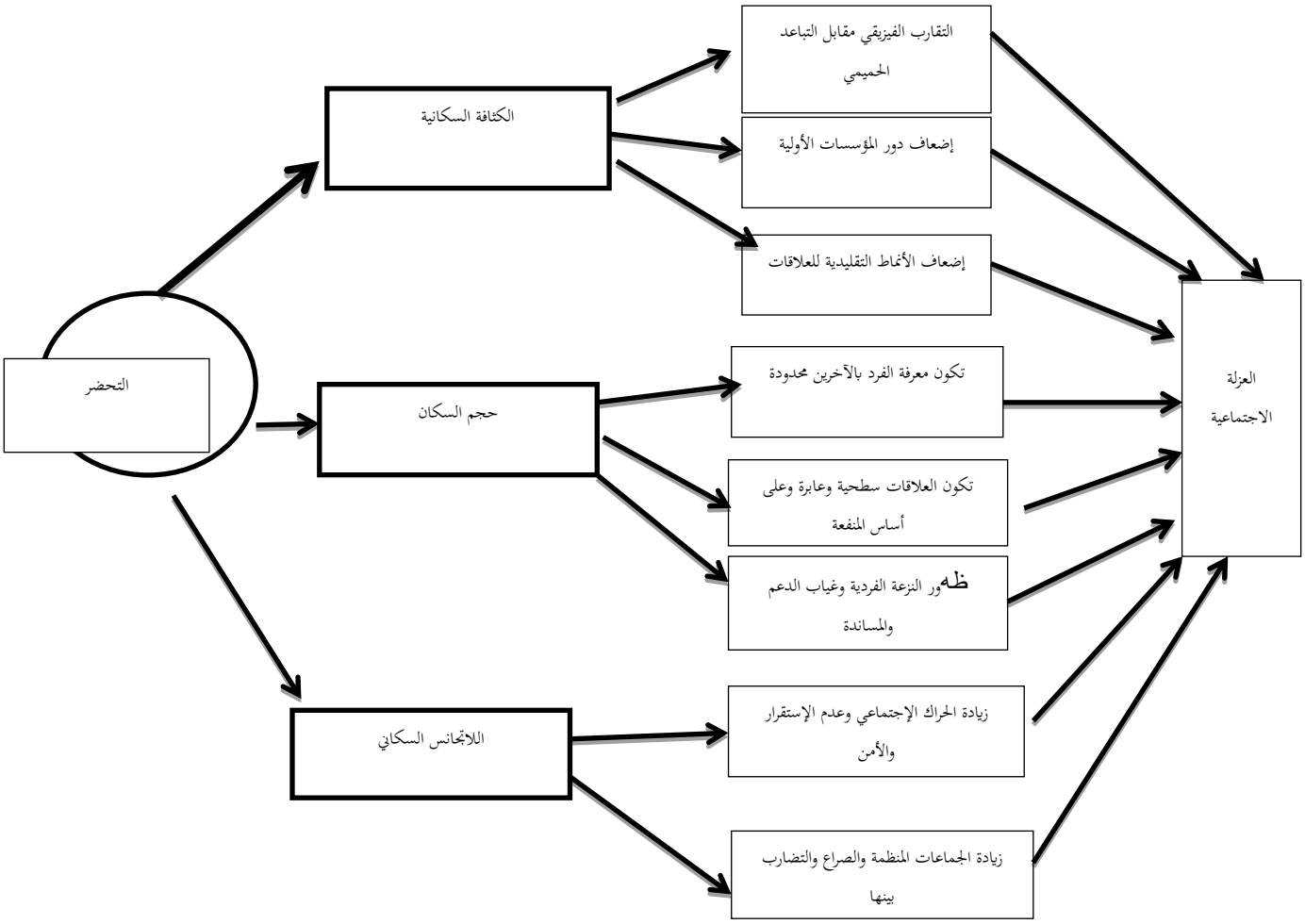

الشكل(5): -يوضح تفسير العزلة في سياق نظرية ويرث الحضرية كأسلوب للحياة(من تصميم الباحثة)

وبذلك تؤكد نظرية ويرث بأن الخصائص الحضرية للسكان كالكثافة والحجم وعدم التجانس الثقافي تشكل أسلوباً جديداً لحياة الناس، حيث التخصص في العمل في ظل وجود مجموعات عرقية وإثنية مختلفة في الحياة الحضرية الحديثة، وتعزيز النزعة الفردية، أي يسعى الناس في المدينة الى تحقيق مصالحهم الخاصة على حساب مصالح الجماعة، كما إن سكان المدينة عابرون يميلون الى التحرك وعدم الإستقرار، وتتميز المدينة بإنعدام الأمن وعدم الشعور بالإرتباط بالآخرين، ويكون معرفة الأفراد ببعضهم البعض ضعيفة، وبذلك تكون العلاقات كثيرة من حيث الحجم ولكنها من حيث الجودة تكون غير شخصية

ومؤقتة وتتميز بالسطحية وبالتالي تنتج العزلة الاجتماعية.) Wirth,1938,22)

ثانياً/ مستوى الفرد: وينظر هذا المستوى من التحليل النظري إلى العزلة على أنها حالة فردية يتعرض لها الأفراد لأسباب وظروف معينة، منها نظريات إجتماعية وأخرى نفسية، وكما يلي:

1. النظريات الاجتماعية: تحاول هذه النظريات تفسير العزلة كظاهرة إجتماعية يتعرض لها الإنسان كفرد يعيش في بيئة إجتماعية يتأثر بها ويؤثر عليها، ومن هذه النظريات:

أ. نظرية ماكس فيبر[3] Max Weber1864- 1920 : أورد فيبر أفكاره حول هذه النظرية في عدة مقالات وكتب، من أهمها كتاب (مفاهيم أساسية في علم الإجتماع) سنة 1920، **وتسمى نظريته بالنظرية السببية Causal Theory**، حيث لم يؤمن فيبر بالتفسيرات أُحادية السَّبب، وإقترح بدلًا من ذلك أنّه لأي نتيجة يمكن أن تكون هناك أسباب متعددة.

وتفسر هذه النظرية السلوك والعلاقات الاجتماعية تفسيراً سببياً، ذلك أن لكل سلوك إجتماعي أو علاقة إجتماعية أو ظاهرة إجتماعية أسباباً تفسر ذلك السلوك أو العلاقة أو الظاهرة.(Weber,1989,3) ، وهي تدرس العلاقة بين العلة والمعلول والسبب والنتيجة، مثل الجريمة كظاهرة إجتماعية تنتج من عدة أسباب أهمها الفقر والحاجة الإقتصادية، فالفقر هو سبب والجريمة هي النتيجة. ويرى فيبر بأنه عند تفسير السلوك يجب الإشارة الى الدافع أو المحفز للسلوك، وهذا الدافع يكون داخلياً أو نفسياً، بينما نموذجه ونوعيته تكون خارجية أو إجتماعية، لذا فالسلوك يفسر بالعامل النفسي ويشخص بالعامل الإجتماعي، ومن هنا يكون تفسيره تفسيراً سيكوإجتماعياً. (الحسن، 2005،172)

وعليه فان أي سلوك يقوم به الفرد بما في ذلك السلوك الإنعزالي له سبب أو دافع داخلي نفسي أو خارجي إجتماعي والأسباب قد تكون دينية أو تربوية أو إقتصادية أو سياسية أو إجتماعية.

فمن أسباب السلوك الإنعزالي التغيرات في نمط الحياة وتعتبر العزلة كظاهرة العصر الحديث حيث التقدم التكنولوجي الذي يؤدي الى التغيير في هيكل البناء الإجتماعي والاتصالات الاجتماعية ويطلق على هذه الظاهرة "فجوة الاتصال"(Pappano, 2001)، أو قد يكون السبب تعرض الفرد لبيئة جديدة مثل التنقل الى منطقة جديدة او البدء بعمل جديد، كما يتكون السلوك الإنعزالى نتيجة تعرض الفرد لمواقف معينة تتطلب آليات خاصة للتكيف كالتعرض للفشل وفقدان أحد أفراد الاسرة أوخيبة الأمل والتعرض لمشكلة من الصعب حلها.(Ali ,2007,36)

أو قد يتكون السلوك الإنعزالي لدى فئة عمرية من الناس مثل كبار السن، وذلك بسبب المشكلات التي تتعرض لها هذه الفئة، وهذه المشكلات قد تكون نفسية بسبب التغيرات العمرية التي تطرأ عليهم كالوحدة والفراغ والخوف والملل والزهايمر، وفقدان حب الآخرين وفقدان الأبناء والأهل، وقد تكون هذه المشكلات صحية كالضعف الجسمي والتعرض للأمراض النفسية والجسدية، وقد تكون مشكلات عاطفية أو مشكلات إقتصادية أو إجتماعية.(قاسم، 2019، 612-613) كل هذه الأسباب قد تشكل عوامل خارجية تساعد على تكوين السلوك الإنعزالى، وتبقى الأسباب الداخلية أو الإستعدادات النفسية سواء كانت ناتجة من عوامل ذاتية أو موضوعية إجتماعية تشكل العوامل الرئيسية لحدوث العزلة الاجتماعية.

ب. نظرية روبيرت موريسون ماكيفر[4] Robert Morrison MacIver1882-1970 يعتقد ماكيفر ضمن النظرية السببية بأن الحياة الاجتماعية التي نعيشها ماهي الا عملية تفاعل مستمر بين المصالح والمواقف، حيث أنه عندما تظهر المصلحة يتولد الموقف تجاهه، فلكل مصلحة موقف قد يكون إيجابياً أو سلبياً، إعتماداً على طبيعة المصلحة، ومن التجاذب بين المصلحة والموقف يتولد الدافع الذي يعد أساس السلوك لدى الانسان. ويذكر مكايفر مثالاً على ذلك لتوضيح الفكرة، وهي أنه توجد هناك علاقة أو مصلحة سلبية حسب مصطلح مكايفر بين الإنسان والحية فيُكَون الإنسان موقفاً سلبياً وهو الكراهية تجاه الحية التي تشكل مصدر موت الإنسان، بسبب لدغة منه(مصلحة سلبية) يتكون الدافع للسلوك لديه، فإما

أن يكون السلوك مهاجمته وقتله أو الإبتعاد عنه وتجنبه تخلصاً من شره. (Maclver,1993,32)

ومن هنا يمكن تفسير السلوك الإنعزالي على أنه يتكون نتيجة وجود موقف سلبي تكّون من وجود مصلحة سلبية تعرض لها الفرد مما يولد لديه دافع للقيام بالسلوك الإنعزالي.

2. النظريات النفسية: تحاول هذه النظريات تحليل الظواهر من خلال التركيز على دراسة الفرد وسلوكه، ومنها:

أ. **نظرية سيجموند فرويد**[5] Sigmund Freud 1856-1939 والعزلة الاجتماعية: ظهرت نظرية التحليل النفسي Psychological Analysis theory بشكل كامل في الثلث الأخير من القرن العشرين، على يد عالم النفس النمساوي سيجموند فرويد ، والتحليل النفسي طريقة علاجية، أنشأها فرويد لعلاج الإضطرابات العقلية من خلال دراسة التفاعلات بين الوعي واللاوعي في العقل الباطن للمريض، وإستحضار المخاوف والصراعات المكبوتة في اللاوعي إلى الوعي، وذلك باستخدام آليات مثل تفسير الأحلام والتداعي الحُرّ وغيرها. (Freud,1923) وتقترح هذه النظرية بأن المشكلات التي يواجهها المرضى النفسيين يمكن أن ترتبط بتجارب مؤلمة من فترة الطفولة التي لا يمكن للمريض تذكرها. وبذلك تشكّل تأثير هذه الذكريات المفقودة مشاعر المرضى وأفكارهم وسلوكياتهم. (Schacter et al,2011,12)

وتذهب هذه النظرية الى أن العزلة الاجتماعية تنتج عن تنافر وعدم إنسجام بين أقسام النفس الثلاثة (هو، والأنا ، والأنا العليا) حسب تحليل النفس لفرويد، مما يؤدي الى سوء التكيف مع الذات والبيئة المحيطة، حيث تؤكد هذه النظرية في تفسير السلوك بشكل عام على التجارب والخبرات التي يمر بها الفرد في مراحل طفولته، فيمثل السلوك الإنعزالى حالة من الكبت للتجارب المحبطة لديه في اللاشعور. (Alghraibeh and Juieed,2018, 89-90

ب. **نظرية كارين هورني**[6] **Karen Horney1885-1952)** في العزلة الاجتماعية: أوردت الطبيبة والمحللة النفسية الألمانية هوربي أفكارها حول العزلة، ضمن نظرية التحليل النفسي في عدة مؤلفات منها: كتاب طرق جديدة للتحليل النفسي وكتاب العصاب والنمو البشري، حيث ترى بأن التجارب والخبرات التي يمر بها الإنسان في مرحلة الطفولة في واقعه الإجتماعي والثقافي هي المسؤولة الى حد كبير عن تكوين شخصيته، فالأشخاص الذين لا يتم إشباع حاجاتهم العاطفية من حب وحنان أثناء مرحلة الطفولة يقومون بتطوير عداء أساسي تجاه والديهم، ونتيجة لذلك يعانون من قلق أساسي(وهو الشعور الذي ينتاب الطفل بعزلته وعجزه في عالم حافل بالعداوة) وقد إفترضت هوربي بأن الناس يكافحون هذا القلق من خلال تبني أحد الإستراتيجيات الثلاثة التالية للتعامل مع الآخرين:

1. التحرك نحو الآخرين(moving toward) – الإمتثال: هنا يتقبل الفرد عجزه، وعلى الرغم من خوفه وشعوره بالغربة فإنه يحاول كسب عاطفة الآخرين والإعتماد عليهم، ويكتسب شعوراً بالأمان والإنتماء والدعم من خلال الإمتثال، مما يجعله يشعر بأنه أقل ضعفاً وإنعزالاً.(Horney,2013,15)

ويكمن وراء هذه الإستراتيجية عدة رغبات أو حاجات منها:

– الحاجة إلى المودة والموافقة، وتستمد من السعي وراء إرضاء الآخرين وإعجابهم به.

– الحاجة إلى الشريك، أي الشخص الذي يحبه ويقدم له الدعم.

– الحاجة للتقدير والإعتراف الإجتماعي والهيبة والسمعة الحسنة.

– الحاجة إلى الإعجاب الشخصي، أي الإعجاب بصفاته الداخلية والخارجية وتقديرها. والشعور بالأهمية لدى الآخرين.

2. التحرك ضد الآخرين (moving against) –العدوان: الفرد هنا لا يثق بمشاعر ونوايا الآخرين تجاه نفسه، لذا فهو يظهر تمرده بطرق مختلفة، يريد أن يكون الأقوى من أجل حماية نفسه ومن أجل الإنتقام لنفسه، والحاجات التي تكمن وراء هذا الأسلوب هي:

– الحاجة إلى السلطة والتحكم بالآخرين.

– الحاجة إلى إستغلال الآخرين والحصول على أكبر فائدة منهم.

3. التحرك بعيداً عن الآخرين (moving away from) – العزلة أو الإنسحاب: الفرد هنا لا يريد الإنتماء إلى الآخرين ولا معاداتهم، وإنما ينعزل عنهم، لأنه يشعر بأن ليس لديه الكثير من القواسم المشتركة بينهم، ولا يستطيع الآخرين فهمه، لذا فهو يبني عالماً خاصاً به ينعزل فيه عن الناس، ويكمن وراء هذا الأسلوب عدة رغبات أو حاجات وهي:

– الحاجة إلى الإنجاز الشخصي مع محاولة الحط من قيمة الآخرين.

– الحاجة إلى ضرورة الإكتفاء الذاتي والإستقلال عن الآخرين والتخلص منهم، حيث يشعر هؤلاء الأفراد بأنه لا ينبغي أن يحتاجوا أبدا إلى الآخرين، لذا فهم يميلون لرفض المساعدة منهم، وغالبا ما ينفرون من عقد أي علاقات مع الآخرين كما لو كانوا يقترفون ذنبا إذا فعلوا ذلك..

– الحاجة إلى الكمال والحصانة المنيعة حتى لا يمكن إقتحام عالمه، بسبب الخوف من الشعور بالنقص.

– الحاجة إلى التقييد، ووضع قيود كبيرة على رغباته وطموحه، أي حصر الممارسات الحياتية داخل حدود ضيقة، وهي آلية دفاعية ضد الإحباط.(Horney,2014)

وترى هورني بأن أسلوب العزلة أو التحرك بعيداً عن الناس يتم تبنيه من قبل الشخص، عندما يعلم بأنه لا ينفع أسلوب الأمتثال(التحرك نحو الناس) وكذلك أسلوب العدوان(التحرك ضد الناس) في حل مشكلة عدم الإهتمام واللامبالاة لدى الوالدين، يحاول ببساطة الإكتفاء بالذات، ويتجاهل الآخرين بطريقة غير عدوانية، ويتعلق بالعزلة والإستقلال كطريقة للخروج.

وتؤكد هورني بأن هذه الحاجات يحتاجها البشر جميعاً للنجاح في الحياة، وأن الشخص العادي قد يتبنى هذه الأساليب الثلاثة (التحرك نحو الاخرين، أو ضدهم، أو الإبتعاد والإنعزال عنهم) بشكل متوافق حسب المواقف التي يتعرض لها، ولكن الشخص الذي يعاني من القلق الأساسي يتمسك بأحد الأساليب الثلاثة ويصاب بالرعب إذا تصرف خلاف ذلك.(Horney,2013,32)

وبذلك يمثل التحرك بعيداً عن الناس السلوك الإنعزالي لدى هورني والذي ينتج عن الصراع الأساسي الذي يعاني منه الفرد بسبب عدم إشباع حاجاته الأساسية في مرحلة الطفولة. لذا يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي بأن العزلة الاجتماعية عبارة عن آلية دفاعية يستخدمها الأفراد لحماية أنفسهم من التهديدات المحيطة بهم، بسبب التعرض لأحداث وتجارب مؤلمة، وصدمات عاطفية في حياتهم.

ج. نظرية ألبرت باندورا[7] Albert 1925-2021 Bandura لتفسير العزلة الاجتماعية: وتسمى بنظرية التعلم الإجتماعي Social Learning Theory 1963، حيث إقترح فيها باندورا بأن معظم سلوك الإنسان بما فيه السلوك الإنعزالي يتم تعلمه من خلال الملاحظة والنمذجة وتقليد سلوك الآخرين، وأن الفرد يطور سلوكه في ضوء الدافعية والتعزيز والإثارة والإستجابة، حيث يستمر في السلوك الذي تعلمه أو يتوقف عنه إعتماداً على كيفية تعزيزه أو مكافأته من قبل البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.(Bandura,1977)

وتستند نظرية باندورا على أربعة مبادىء أساسية تمثل العمليات الوسيطية في التعلم، وهذه المبادىء هي:

1. الملاحظة: مستوى الإنتباه للسلوك المتعلم.

2. الإحتفاظ: قدرة الفرد على حفظ السلوك أو الموضوع في الذاكرة.

3. إعادة إنتاج السلوك: القدرة المعرفية والجسدية للشخص الذي يراقب السلوك على تقليده.

4. التحفيز: مدى الدافع الذي يجعل الفرد يمارس ذلك السلوك.

وهذه العمليات الوسيطية (عوامل داخلية أو خارجية)، قد تغير مسار الأحداث وتتداخل في عملية التعلم أي تقع بين الملاحظة والتقليد، وعليه فإن الإنسان لديه القدرة على معالجة المعلومات وغالباً ما يفكر في العلاقة بين السلوك وعواقبه (Bandura,1977).

ويعتقد باندورا بأنه هناك عدة عمليات قد تجعل الطفل يعيد السلوك الذي تعلمه، وهذه العمليات هي: إن الطفل يقلد الأشخاص الذين يشبهونه، وأنه يستمر في تقليد السلوك

إذا ما قوبل بالتعزيز والمكافأة، كما يتعلم الفرد من ملاحظة عواقب السلوك الذي قام به الآخرون أي النماذج من حوله.

لذلك تذهب هذه النظرية إلى أن الفرد عبارة عن كل منظم من العادات التي إكتسبها أو تعلمها، والتي يعتمد عليها في تكيفه إذا كانت مناسبة وفعالة كما تساعده على التعامل مع الآخرين، ويحدث السلوك الإنعزالي عندما يفشل الإنسان في تعلم المهارات الاجتماعية التي تعزز علاقته بالآخرين، ويحدث عندما يدفعه الخوف من العقاب الى تجنب إستجابة يترتب عليها العقاب والتوبيخ، لذا وطبقاً لهذه النظرية فان من الأسباب التي تؤدي إلى لجوء بعض الأفراد إلى العزلة الاجتماعية النقد المستمر، والعقاب الشديد اللذان يتعرض لهما الطفل اثناء تربيته، فقد ينشأ من ذلك قلق دائم يدفعه الى الإنسحاب والعزلة، ويصبح هذا السلوك وسيلة سهلة يلجأ اليها لتجنب العقاب والتوبيخ الذي يعترضه، والهروب من مشكلات الحياة (عبد الغفار، 1988، 40).

لذا فان السلوك الإنعزالي عبارة عن إستجابة الفرد لتجنب الذكريات المؤلمة التى يرى بأنها تزداد كلما إتسعت دائرة العلاقات الاجتماعية لديه.

مناقشة التوجهات النظرية المفسرة للعزلة الاجتماعية:

هناك العديد من النظريات التي تطرقت الى تفسير العزلة الاجتماعية، على مستوى المجتمع وعلى مستوى الفرد، منها إجتماعية وأخرى نفسية، ففي إطار مستوى المجتمع يؤكد جورج زيمل على الخصائص الاجتماعية للحياة الحديثة في المدينة وأثرها على سلوك الأفراد وعلاقاتهم مع الآخرين، حيث ينظر إلى العزلة كآلية يستخدمها سكان المدينة لمواجهة الحياة المعقدة فيها، ومن الممكن أن تكون لها آثارها السلبية والإيجابية أيضاً، بينما يؤكد لويس ويرث على أن الخصائص الإيكولوجية لسكان الحضر كزيادة الحجم والكثافة السكانية وعدم التجانس بينهم يفرز عنه أسلوب الحياة الحضرية والذي يؤثر على العلاقات الاجتماعية من حيث الكمية والنوعية ويؤدي إلى العزلة الاجتماعية، ومما يمكن ملاحظته في هاتين النظريتين هو إهمال تأثير العنصر التكنولوجي على طبيعة العلاقات الاجتماعية للحياة المعاصرة المدينة، كما يرى أصحاب النظرية التركيبية أوسكار لويس وهربرت جانز بأن العوامل الإيكولوجية مثل الحجم والكثافة واللاتجانس السكاني في المجتمع الحضري ليس له تأثير مباشر على الجماعات الأولية وإضعاف العلاقات فيها وإنما تستمر وتقوى هذه الجماعات داخل المدينة ويحتمي الأفراد في إطار جماعاتهم الاجتماعية (صالح،11،20015) .

ويحاول ماكس فيبر ضمن النظرية السببية إيجاد علاقة سببية بين العامل المستقل والعامل التابع كنشاط يقوم به الفرد في إطاره الإجتماعي اي له علاقة بوجود الآخرين، لذا فالأسباب تختلف وتتنوع حسب نوع العزلة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في بيئته الاجتماعية، وعليه فان من الخطأ الإستناد على نظرية أو نظريتين لتفسير السلوك الإنعزالي لدى الأفراد، ويرى مكايفر ضمن النظرية السببية بأن الإنسان يسلك بالدافع الذي يتكون لديه نتيجة لموقف إتخذه تجاه مصلحة معينة، فاذا كانت العلاقة (المصلحة) سلبية كان الموقف والدافع أيضاً سلبياً ومن ثم يكون السلوك سلبياً، وهنا يتكون السلوك الإنعزالي بسبب العلاقة السلبية التي تُكون الموقف الإنسحابي الذي يحفز دافع تجنب الإحتكاك بالآخرين وتفادي الأضرار المتوقعة من هذه العلاقة. ولكن ما يمكن أن يؤخذ على هذه النظرية هو أنه ليس من الضروري أن ينشئ السلوك الإنعزالي بسبب دافع سلبي تكّون من مصلحة سلبية، مثل العزلة التي يعاني منها كبار السن حيث يمكن أن تفرض عليهم لأسباب خارجة عن نطاق إرادتهم.

أما النظريات النفسية فهي تحاول تفسير سلوك الإنسان من منظور نفسي أي تبدأ من الفرد الى المجتمع، ولعل أهمها نظرية التحليلى النفسي التي تركز في تفسير السلوك الإنعزالي على التجارب والخبرات السلبية التي يمر بها الفرد في مراحل طفولته، وكذلك مدى تلبية الحاجات العاطفية والنفسية فيها، وتفسر السلوك الإنعزالي كرد فعل للإحباطات التي تعرض لها في المراحل الأولى من حياته.

إن ما يمكن ملاحظته في هذه النظرية هو محاولة دراسة وتحليل السلوك السلبي أو المرضي فقط، أي حالات الأشخاص الذين يعانون من العزلة الاجتماعية، ولم تقوم

بدراسة الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من الاجتماعية أو السلوك الإجتماعي أو ما تسميه هوربني بالتحرك نحو الناس، والسؤال هنا لماذا يختلف إستجابة الأفراد وهم يكافحون القلق الأساسي الذي يعانون منه نتيجة عدم إشباع حاجاتهم العاطفية في مرحلة الطفولة، الى التحرك نحو الناس أو ضدهم أو بعيداً عنهم؟ فقد نلاحظ العديد من الأفراد الذين مروا بتجارب محبطة ولم يحضوا بالإهتمام ولا بمشاعر الحب والحنان في طفولتهم إلا أنهم يتميزون بشخصياتهم الاجتماعية المقبلة على الحياة، ولا يلاحظ عليهم السلوك الإنعزالى. ومن جانب آخر لماذا لا يتميز جميع الأخوة الذين يتلقون نفس الأسلوب التربوي من نفس الوالدين، من السلوك الإنعزالى أو الإجتماعي نفسه؟

ويرى باندورا في سياق نظرية التعلم الإجتماعي بأن السلوك الإنعزالي يتكون من خلال تعلم وتقليد سلوك الآخرين، وعدم تعلم مهارات السلوك الإجتماعي، وأكدت هذه النظرية على جانب مهم من تفسير السلوك الإنعزالي وهو التعلم والتقليد عن طريق الملاحظة والتعزيز، ولكنها أهملت جانب آخر وهو الجانب الوراثي أو العوامل الوراثية ودورها في التكوين الجسدي والنفسي والإجتماعي لشخصية الفرد وسلوكه الإجتماعي، كما أن باندورا لم يقوم بتحديد العوامل التي تكمن وراء عملية إختيار السلوك الذي لاحظه الفرد.

ونعود فنتساءل هل للتكوين البايولوجي للدماغ دور في تكوين السلوك الإنعزالي؟ وهل للعوامل الوراثية دور في هذا التكوين؟ وهل تساهم العوامل الاجتماعية كأساليب التربية في التكوين البايولوجي للدماغ؟

لقد تم الوصول إلى وجود علاقة بين العوامل الوراثية والعزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة، بحيث تعمل الخصائص الوراثية على تهيئة الأفراد لإختبار علاقات سلبية مع الآخرين، وإختيار ذاتي لنمط السلوك الإنعزالي، كما وجد بأن الأشخاص الذين يشعرون بالوحدة يميلون إلى تبني تصورات وتوقعات سلبية تجاه الآخرين، مما يؤثر على طبيعة علاقتهم بالآخرين وتدفعهم بعيداً عنهم، مما يؤدي إلى تفاقم حالة العزلة لديهم. (Matthews et al 2016)

وعلى ذلك من الممكن أن يساهم التكوين البايلوجي الذي يتأثر بالعوامل الوراثية والجينية أيضاً على تكوين خلايا الدماغ المسؤولة عن سلوك الإنسان بشكل عام والسلوك الانعزالي بشكل خاص، كما يتأثر التكوين الشخصي والخصائص الشخصية للانسان بالعوامل الوراثية والجينية، وتلعب العوامل الاجتماعية وأساليب التربية الوالدية أيضاً دوراً مهماً في تكوين خلايا الدماغ لدى الاطفال، كما يتأثر الانسان ويكتسب العادات السلوكية من خلاك التقليد والمحاكات أيضاً خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وبذلك يتكون ذلك النسيج المعقد من السمات الشخصية الذي يقرر نوع استجابة الفرد للمواقف الاجتماعية التي يتعرض لها في حياته اليومية ومن ضمنها السلوك الإنعزالي.

وعليه يمكن تفسير العزلة الاجتماعية على أنها تنتج عن عوامل خارجية كالظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد، مثل التجارب المحبطة التي مر بها في مرحلة الطفولة أو المواقف والأحداث التي يتعرض لها في حياته، كفقدان شخص معين أو المرض أو التقدم في السن أو سوء الحالة الاقتصادية وغيرها، أما العوامل الداخلية فتتمثل بشخصية الفرد التي بدورها تؤثر وتتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية أيضاً.

الاستنتاجات

نستنتج من هذا البحث بأنه يمكن تعريف العزلة الاجتماعية على أنها عبارة عن نقص في كمية ونوعية العلاقات الاجتماعية، مع شعور الفرد بهذا النقص، أي عدم الرضا عن مستوى العلاقات الاجتماعية.

أما بالنسبة إلى النظريات المفسرة للعزلة فإنه المؤكد أن أي نظرية علمية تتكون نتيجة القيام بالبحث العلمي لتفسير ظاهرة معينة وتتأثر بالخلفية المعرفية والفكرية والاجتماعية والنفسية للمنظر نفسه، وتركز عادة على جانب واحد من الظاهرة أو عدة جوانب منها حسب منظور الباحث والزاوية التي تم من خلالها فهم وتفسير الظاهرة، لذلك فانه لا توجد نظرية واحدة متكاملة تقوم بتفسير وإحتواء جميع جوانب الظاهرة المدروسة، وعليه فأن جميع النظريات العلمية الخاصة

بموضوع العزلة قابلة للنقاش والقبول والرفض أيضاً، وبالتالي هناك العديد من النظريات المفسرة لها على مستوى الفرد والمجتمع، ومنها نظريات اجتماعية وأخرى نفسية.

الهوامش

(1) جورج زيمل Georg Simmel 1858-1918: هو عالم إجتماع ألماني إهتم بتحليل وفهم العلاقات الاجتماعية، وابدى إهتماماً بتاريخ الفلسفة والموضوعات الاجتماعية الأكثر حظوراً(النقود، الدين، الثقافة، النزعة الفردية، وجمالية الوجه، الإطلال، المغامرة وسيكولوجية النساء)، من أهم أعماله هي: مشاكل فلسفة التاريخ (1892) وفلسفة المال (1900) ومتروبوليس والحياة العقلية (1903) وكتبه في علم الاجتماع (1908) بما في ذلك: الغريب والحدود الاجتماعية، وعلم اجتماع الحواس، وعلم اجتماع الفضاء، والإسقاطات المكانية للأشكال الاجتماعية، والمسائل الأساسية لعلم الاجتماع (1917).

(2)لويس ويرث1897-1952 Louis Wirth : هو عالم إجتماع ألماني الأصل، أمريكي الجنسية، ولد في قرية جيموندين في ألمانيا، وفي الرابعة عشر من عمره إنتقل أنهى دراسته الثانوية في مدينة أوماها في ولاية نبراسكا، ثم إلتحق بجامعة شيكاغو، والتي تخرج منها في عام 1919م، وعمل ويرث بعد تخرجه كأخصائي اجتماعي في مكتب الخدمة الشخصية، وذلك في الفترة الواقعة ما بين عامي 1919-1922م، إلا أنه لم يستمر في هذا العمل، إذ قرر العودة للجامعة لإكمال دراساته العليا، فحصل على درجة الماجستير عام 1925م، والدكتوراه عام 1926م ، وفي نفس العام انضم ويرث للعمل كعضو في هيئة التدريس في قسم علم الاجتماع التابع لجامعة شيكاغو، وقد استمر في الارتقاء في عمله الأكاديمي إلى أن وصل لرتبة بروفيسور في عام 1940م، من اشهر كتبه: المدينة، والغيتو، ومدننا: دورها في الإقتصاد الوطني، والحكومة الحضرية،والتخطيط العمراني وسيايات الأراضي، إضافة إلى نشره العديد من المقالات القيمة في المجلات العلمية وأشهرها الحضرية كأسلوب للحياة.

(3)ماكس فيبر 1920 -Max Weber1864: عالم إجتماع الماني وهو أحد مؤسسي علم الإجتماع الحديث ، ولد فيبر من عائلة بروتستانتية من الطبقة الثرية، ونشأ في بيت علم وسياسة وفكر، إهتم فيبر بدراسة الفلسفة والتاريخ والإقتصاد والقانون وعلم اللاهوت والجماليات وغيرها، وفي عام 1904 أسس مجلة سيكون والذي كان لها دور في تطوير نظريات علم الإجتماع، من أشهر أعماله :الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية 1905، ومفاهيم أساسية في علم الإجتماع، والعلم والسياية بوصفها حرفة، والأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى ونظرية التنظيم الإجتماعي والإقتصادي وغيرها.

(4)روبيرت موريسون ماكيفر* Robert Morrison MacIver1882-1970: هو عالم اجتماع أمريكي، ولد في اسكتلندا عام 1882. اكمل دراسته الجامعية في جامعة ادنبره Edinburgh التي حصل فيها على شهادة الدكتوراه عام 1915 كما درس ايضاً في جامعة اكسفورد Oxford، ودرس العلم السياسي في جامعة أبردين Aberdeenعام 1907 وعلم الاجتماع عام 1911،من أهم مؤلفاته المجتمع: دراسة اجتماعية1917، والمجتمع: بناؤه وتغيراته 1931، ونسيج الحكومة 1947.

(5)سيجموند فرويد* Sigmund Freud 1856-1939: هو طبيب نمساوي إختص بدراسة الطب العصبي، وهو مؤسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث، وإشتهر بنظيات العقل واللاواعي، كما إشتهر بإبتكار الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية من خلال الحوار المريض والمحلل النفسي، له عدة مؤلفات منها: تفسير الأحلام، وقلق في الحضارة، والشذوذ الجنسي، وتغلب على الخجل، و السيكولوجية النفسية، والإدراك وغيرها من المؤلفات.

(6)كارين هورني (Karen Horney1885-1952): هي محللة نفسية ألمانية عملت في الولايات المتحدة الأمريكية، شككت نظرياتها في بعض آراء الفرويدية التقليدية وخاصة نظرياتها في الحياة الجنسية والتوجه الغريزي للتحليل النفسي، وهي من مؤسسات علم النفس النسوي، من أشهر نظرياتها كانت في العصاب، ومن مؤلفاتها: طرق جديدة في التحليل النفسي1939، والتحليل الذاتي 1942، والشخصية الفصامية في وقتنا الحاضر1939، وصراعنا الداخلي 1945، والعصاب والنحو الإنساني1950،والسايكولوجية النسوية، وغيرها من المؤلفات.

(7)ألبرت باندورا 1925-Albert Bandura2021: هو عالم نفس كندي، وأستاذ فخري في علم النفس الإجتماعي في جامعة ستانفورد الأمريكية، وقد قدم إسهامات كبيرة في علم النفس الإجتماعي، وكان له التأثير في الإنتقال من السلوكية إلى علم النفس المعرفي، وأشتهر بوضع نظرية التعلم الإجتماعي، ونظرية فاعلية الذات، وله العديد من الكتب منها: فاعلية الذات-ممارسة الحكم، والأسس الاجتماعية للفكر والسلوك-نظرية الإدراك الإجتماعي، والتعلم الإجتماعي من خلال المحاكاة، ومبادىء تعديل السلوك، وغيرها.

المصادر

ابن منظور، بدون سنة طبع. لسان العرب المحيط ، الجزء العاشر، *لبنان*.

الحسن، احسان محمد، 2005. النظريات الإجتماعية المتقدمة \ دراسة تحليلية في النظريات الإجتماعية المعاصرة، *دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن*.

الحسن، احسان محمد، 2015. النظريات الاجتماعية المتقدمة- دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر، ط3، الاردن.

الدسوقي، كمال، 1998. ذخيرة علوم النفس، مجلد(2)، دار الكتب، مصر.

الصالح، الدكتور مصلح، 1999. الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الإجتماعية\ انجليزي- عربي مع تعريف وشرح المصطلحات، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

العيسوي، عبدالرحمن، بدون سنة طبع. سيكولوجية النمو: دراسة في نمو الطفل والمراهق، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

باتشيرجي، أنول، 2015. بحوث العلوم الاجتماعية- المبادئ والمناهج والممارسات، ترجمة خالد بن ناصر ال حيان، المملكة العربية السعودية.

شماطة، عبدالناصر عبدالعالي عبدالسلام،2011. اشكالية النظرية في مرحلتي الحداثة وما بعد الحداثة- دراسة مقارنة مع تحليل لبعض النماذج النظرية، مصر.

صالح، حسام،2015. علم الإجتماع الحضري،جامعة الملك فيصل\ عمادة التعليم الألكتروني والتعليم عن بعد.

عبد الغفار ، عبد السلام، 1988.مقدمة في الصحة النفسية ، دار النيضة العربية ، مصر.

قاسم، انتصار كمال, 2019. الانسحاب الاجتماعي لدى كبار السن في ضوء بعض المتغيرات، *مركز البحوث والدراسات، المجلد30، العدد3، العراق*.

Adler, A., 1998. *What life could mean to you*. Hazelden Publishing.

Alghraibeh, A.M. and Juieed, N.M., 2018. The Relationship between Affective and Social Isolation among Undergraduate Students. *International Education Studies*, *11*(1), pp.89-99.

Ali, A., Kohun, F. and Levy, Y., 2007. Dealing with Social Isolation to Minimize Doctoral Attrition- A Four Stage Framework. *International Journal of Doctoral Studies*, *2*(1), pp.33-49

Bandura, A. and Walters, R.H., 1977. *Social learning theory* (Vol. 1). Prentice Hall: Englewood cliffs.

Freud, S., 1923. The ego and the id (J. Strachey, Trans.). *The standard edition of the complete psychological works of Sigmund Freud*, *19*, pp.12-66.

Horney, K., 2014. Neurosis and human growth. In *An Introduction to Theories of Personality* (pp. 107-119). Psychology Press.

Horney, K., 2013. *New ways in psychoanalysis*. Routledge.

Matthews, T., Danese, A., Wertz, J., Odgers, C.L., Ambler, A., Moffitt, T.E. and Arseneault, L., 2016. Social isolation, loneliness and depression in young adulthood: a behavioural genetic analysis. *Social psychiatry and psychiatric epidemiology*, *51*(3), pp.339-348.

Maclver, Robert Morrison, and Charles Hunt Page, ,1993."Society"London,the Macmillan press,pp39-40.

Pappano, L., 2001. *The connection gap: Why Americans feel so alone*. Rutgers University Press.

Perlman, D., 1982. *Loneliness: A sourcebook of current theory, research and therapy* (Vol. 36). John Wiley & Sons Incorporated.

Parigi, P. and Henson, W., 2014. Social isolation in America. *Annual Review of Sociology*, *40*, pp.153-171.

Raymond, A., Juillaguet, S., Elmezouar, I., Zawadzki, W., Sadowski, M.L., Kamal-Saadi, M. and Etienne, B., 1999. Oscillations of 2D electron density in GaAs/Ga0. 67Al0. 33As heterostructures in the QHE regime. *Semiconductor science and technology*, *14*(10), p.915.

Schacter, D., Gilbert, D., Wegner, D. and Hood, B.M., 2011. *Psychology: European Edition*. Macmillan International Higher Education.

Simmel, G., 1903. Chapter 1: The Metropolis and Mental Life. *The Metropolis and Mental Life*.

Simmel, G., 1971. *On individuality and social forms* (Vol. 1907). Chicago: University of Chicago Press.

- Wilson, W.J., 2012. *The truly disadvantaged: The inner city, the underclass, and public policy*. University of Chicago Press.

Wirth, L., 2011. "Urbanism as a Way of Life": American Journal of Sociology (1938). In *The City Reader* (pp. 128-136). Routledge.

Weber,Max. ,1989. Basic Concepts of Sociology, Greenwood press.New York,p3. And Development .Vol.(74).

Young, J.E., 1982. Loneliness, depression and cognitive therapy: Theory and application. *Loneliness: A sourcebook of current theory, research and therapy*, pp.379-406.

Gerson, A.C. and Perlman, D., 1979. Loneliness and expressive communication . *Journal of Abnormal Psychology*, *88*(3), p.258.

Zavaleta, D. and Samuel, K., 2014. Social isolation: A conceptual and measurement proposal.

پوختە

دابرانی کۆمەڵایەتی لەو گرفتە کۆمەڵایەتی و دەروونییانەی کە تاکەکان رەنگە لە هەموو قۆناغەکانی ژیانیاندا پێیدا تێپەربن، بە پلەی جیاواز، لەوانەیە کاریگەری کۆمەڵایەتی و دەروونی هەبێت لەسەر تاکەکان و کۆمەڵگا بەگشتی، وەك خەمۆکی، دڵەراوکێ، نامۆبوون، هەڵوەشاندنەوەی پەیوەندییەکان، لاوازی یەکگرتوویی کۆمەڵایەتی، و کێشەی تری رەفتاری وەك: خۆپەرستی، و پشت بەخۆنەبەستن، هەڵهاتن لە بەرپرسیارێتی، ونەبوونی متمانە بەخۆت و ئەوانی تر.

ئامانجی ئەم توێژینەوەیە روونکردنەوەی چەمکی دابرانی کۆمەڵایەتییە، هەروەها تیشك خستنە سەر گرنگترین ئەو تیۆرە کۆمەڵایەتی و دەروونییانەی کە راڤەی دیاردەکە دەکەن، و لەکۆتاییدا ئەنجامەکانی توێژینەوەکە دەریخستووە کە دەکرێت دابرانی کۆمەڵایەتی پێناسە بکرێت بەو بارودوخە کە تێیدا ئاستی پەیوەندی تاك لەگەڵ ئەوانی تر کەم دەبێتەوە لە رووی چەندایەتی و کوالێتییەوە، چ بەئارەزووی خۆی بێت یان لەسەری سەپێنرابێت بەهۆی بارودوخی تایبەتەوە، لەگەڵ بوونی هەستی نارازیبوون بەو ئاستە پەیوەندییە. هەروەها دەرکەوتووە کە دەکرێت دابرانی کۆمەڵایەتی راڤە بکرێت لەسەر ئاستی کۆمەڵگا وەك دیاردەیەکی کۆمەڵایەتی حەتمی کە دەرئەنجامی پرۆسەی مۆدێرنیزم دەبێت، بەڵام لەسەر ئاستی تاکەکەسیدا دابران وەك بارێکی تاکەکەسییە کە تاکەکان دووچاری دەبنەوە بەهۆی بارودۆخی دیاریکراو، ولەم تیۆرە تیۆری کۆمەڵایەتی ودەروونی هەن کە راڤەی ئەم دیاردەیە دەکەن.

SOCIAL ISOLATION AND THEORIES EXPLAINING IT

NATHEERAH IBRAHIM ADIL and MUHAMMED HUSSAIN SHWANI
Dept. of Sociology, College of Arts, Salahaddin University, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

Social isolation is one of the social and psychological problems that individuals are exposed to in all stages of their lives, in various degrees, and may have social and psychological effects on individuals and society in general, such as depression, anxiety, alienation, disintegration, weak solidarity and social cohesion, and other behavioral problems such as selfishness, dependence, escape from responsibility, and lack of self-confidence and others.

This research aims to identify the concept of social isolation, and to shed light on the most important social and psychological theories that explain it. Social isolation can be defined as certain circumstances in which the individual is dissatisfied with the decreasing of the quality and quantity of this level of communication. It has also been shown that social isolation can be explained at the level of society, where isolation is seen as an inevitable social phenomenon resulting from the process of modernity, and at the level of the individual, where isolation is seen as an individual situation to which individuals are exposed for certain reasons and conditions, including social and psychological theories.

***KEYWORDS*:** isolation, social isolation, theory, social theories.